Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال المغيرة : فحمدت الله وأثنيت عليه ، فقلت : والله ما أخطأت من صفتنا شيئا ولا من نعتنا ، ان كنا لأبعد الناس دارا ، وأشدّ الناس جوعا ، وأشقى الناس شقاء ، وأبعد الناس من كل خير ، حتى بعث الله عز وجل الينا رسوله صلى الله عليه وسلم فوعدنا النصر في الدنيا ، والجنة في الآخرة ( اذن لا خوف من أن نرى مصارعنا ان تم لبندار ذلك ) ، فوالله ما زلنا نتعرف من ربنا منذ جاءنا رسوله الفتح والنصر ، حتى أتيناكم ، وانا والله لا نرجع الى ذلك الشقاء أبدا حتى نغلبكم على ما في أيديكم أو نقتل بأرضكم ، واني أرى عليكم بزّة وهيئة ما أرى من خلفي يذهبون حتى يصيبوها .

قال المغيرة : ثم قلت في نفسي : لو جمعت جراميزي (١) فوثبت وثبة ، فقعدت مع العلج « أي بندار » على سريره لعله يتطير(٢) . قال المغيرة : فوجدت غفلة ؛ فوثبت ؛ فاذا أنا معه على سريره . قال بندار : خذوه ، فأخذوه يتوجؤونه(٣) ويطؤونه بأرجلهم ، فقال المغيرة : هكذا تفعلون بالرسل ! فانا لا نفعل هكذا ، ولا نفعل برسلكم هذا . ( فأراد « بندار » انهاء هذه المناظرة التي تريهم عزة العربي الذي هذبه الاسلام ، وتظهر سوء خلق جنده ، أراد الا يستمر المغيرة بحديثه كي لا يحطم من كبرياء ومعنويات جند الفرس الذين تجمعوا في نهاوند وقرروا انهاء تقدم وزحف جيش المسلمين . فبندار في

---

(١) يُقال : ضم فلان جراميزه ؛ اذا رفع ما انتشر من ثيابه .

(٢) يتطيّر : يتشاءم ويتوقع الفأل الرديء ، قال تعالى : « قالوا اطيّرنا بك » أصله تطيرنا فأدغم .

(٣) وَجَأَ : ضرب باليد والسكين والمراد هنا الضرب باليد .